

هب زلتي لبنوتي واغفر فان الله غافر
 فلم يزد ذلك الا تمادياً في هجرانه فكتب اليه ايضاً
 مولاي اشكو اليك داء اصبح قلبي به جريحاً
 سخطك قد زادني سقاماً فابعث لي الرضا مسيحاً
 فرضي عنه وادناه

حكاية

الصيني والبيضة والدجاجة

حكاية صينية ذات مغزى

زعموا ان صينياً من أهل الراي والفهم
 كان يعنى بتربية الدجاج وكان لديه منها
 طائفة سمينة تبيض له في كل اسبوع ايضاً
 غزيراً . ففي ذات يوم كان يقلب البيض
 ويعجب به فخطر في باله هذا السؤال : ايهما
 كان خلقه اولاً البيضة ام الدجاجة ؟ هل
 خلقت البيضة اولاً ثم انتجت دجاجة ام
 خلقت الدجاجة اولاً وانتجت البيض .
 وبعبارة اخرى : هل البيضة سبب ام مسبب .
 غار في هذه المسألة وانقطع اليها يباحث فيها
 اصدقاءه وجيرانه ويقرأ الكتب العديدة
 توصلاً الى حلها . وكان جيرانه وعابرو
 السبيل يرونه مشتغلاً بها مهتماً لها ليله
 ونهاره . ففي ذات يوم مرّ بيا به بعض
 المتشردين ورأوا اهتمامه وعلما سببه فتعاجزوا
 وانطلقوا في سبيلهم .



وفي صباح اليوم التالي نهض الصيني الى قفص الدجاج ليرى البيض الجديد • فرأى القفص فارغاً لابيض ولا دجاج فيه • ذلك لان بعض اللصوص هبطوا الى البيت بينما كان صاحبه الصيني غارقاً في بحور من التأملات والابحاث في أصل البيضة والدجاجة فسرقوا مافي القفص من البيض والدجاج وانطلقوا دون ان ينتبه اليهم

مغزاه — ان من يشغل نفسه بالبحث في اصل الأشياء يفقد تلك الاشياء نفسها • ولدى العرب مثل مشهور شبيه بهذا الثل • وهو مثل عالم فلكي كان يرصد النجوم في ليلة ظلماء وهو سائر في الطريق فانتهى الى حفرة وسقط فيها فانصدعت قدمه • فمرّ به رجل وقال له : يا هذا قبل ان تعلم ما فوقك اعلم ما امامك لئلا تقع في التهلكة •

ولكن لودري صاحباً هذين المثليين ان جميع الامور العظمى التي وجدت في العالم لم توجد الا بذلك الهوس في سبيل المجهول لقيسدا مثليهما بشروط كأن يقولوا مثلاً : يحسن بالدنيا ان يكون فيها أمثال ذلك الصيني والعالم الفلكي بازاء من فيها من همهم مصروف الى ما امامهم من المعلومات والمحسوسات • اولئك يعملون واتهم الفكر وهوؤلاء يعملون واتهم المادة • ولا تكمل الحياة ويتم فيها فعل الارتقاء الا اذا استوفت الامرين وجمعت بين الطرفين

لكن في بلاد ضعيفة كبلادنا الشرقية نرى ان الاولى تقديم آلة العمل المادي على آلة العمل الفكري اذا تعذر الجمع بينهما معاً • لانه اذا اصاب الآن جميع العقول الثاقبة والقلوب الذكية هوس الفكر وهوى البحث في ما وراء المعلوم وتمكنا منها أدى ذلك الى ضعفها وهونها لانها لم تقدر بعد على أن تخزن في نفسها أوفي مجموع الامة التي هي منه قوى اديبة أو مادية تحتمل هذا الانقطاع دون ان يصيبها مايقترن به عادة من دوار وشدة وشذوذ من جهة ومايجرّ عليها ذلك الانقطاع من الدهول عن مصالحها التي فيها قوامها من جهة اخرى • فالواجب الآن ان نقوى وتعمل أولاً • وهذه اولى المراتب ويلبها ما عداها •

